

61- شرح بلوغ المرام كتاب الحج - فضيلة الشيخ أ.د سامي بن محمد الصقير - 01 ذو القعدة 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين أمين. قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في كتابه بلوغ المرام - 00:00:00 في كتاب الحج وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال لما فتح الله على رسوله صلی الله عليه وسلم مكة قام رسول الله صلی الله عليه وسلم الناس فحمد الله واثن علىه ثم قال إن الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين وانها لم تحل - 00:00:20 في أحد كان قبلني وانما احليت لي ساعة من نهار وانها لن تحل لاحد بعدي. فلا ينفر صيدها ولا يختلى شوكها ولا ساقطتها الا لمنشد. ومن قتيل له قتيل فهو بخير النظرين. فقال العباس ان الاذقرة يا رسول الله فانا نجعله في قبورنا - 00:00:40 ببيوتنا فقال ان الابخر متفق عليه. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال لما الله تعالى على رسوله صلی الله عليه وسلم مكة. وكان ذلك في السنة الثامنة في رمضان. قام النبي صلی الله عليه - 00:01:00 وسلم خطيبا في الناس فحمد الله واثن عليه. ثم قال إن الله حبس عن مكة الفيل. والمراد بالفيل هنا الفيل قيل الذي قدم به ابرهة واراد به هدم الكعبة. فعاقبه الله عز وجل وانزل فيه سورة تتنى الى يوم القيمة - 00:01:20 القيامة الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل؟ الم يجعل كيدهم في تظليل؟ وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول. حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين - 00:01:40 سلط عليها يعني مكا وجعل لهم الغلبة. وتأمل الفرق بين قوله حبس وسلط وذلك لأن ابرهة جاء لتدمير الكعبة. والنبي صلی الله عليه وسلم جاء لاعظيمها. وسلم قضى عليها رسوله والمؤمنين وانها لم تحل لاحد كان قبلني من الانبياء فهي محظوظة. ولم تحل لي الا ساعة - 00:02:00 من نهار اي ان مكة احليت للرسول صلی الله عليه وسلم ساعة من نهار وهي ساعة الفتح وهي ما بين طلوع الشمس الى صلاة العصر. ثم قال وانها لن تحل لاحد بعدي. وفي رواية وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها - 00:02:28 امس يعني أنها كانت محظوظة ثم احليت ثم عاد التحرير. ثم بين النبي صلی الله عليه وسلم ما يترب على هذه الحرمة. قال فلا ينفر صيدها. اي لا يزعج ولا يطرد ولا يختلى شوكها. يعني لا يجوز - 00:02:48 قطع الشجر ذو الشوك. وفي رواية ولا يخش حشيشها ولا تحل ساقطتها الا لمنشد. المراد الساقطة اللقطة التي تتبعها همة او سلط الناس فانها لا تحل الا لمنشد اي الا من اراد ان يأخذها - 00:03:08 ليعرفها ابداً الابدين. ثم قال عليه الصلوة والسلام ومن قتيل له قتيل فهو بخير نظرين. القتل هو ازهاق النفس مباشرة او تسببا. فمن قتيل له قتيل فالولي مخير بين امرتين. اما ان - 00:03:28 واما ان يقات. يعني اما ان يأخذ الديمة واما ان يقتضي. وللهذا قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى. ثم قال فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف. واداء اليه بحسان - 00:03:48 ثم لما قال النبي صلی الله عليه وسلم ومن قتيل له قتيل فهو بخير نظرين. اما ان يودا واما ان يقاد. قام العباس رضي الله عنه فقال الا الاذخر يريد ان يستثنى النبي صلی الله عليه وسلم الاذخر مما لا يحل قطعه من - 00:04:08

شجر وحشيش مكة. فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا الاذخر. والاذخر نبت معروف طيب الرائحة. يستعمل في بنا نسد به الخلل في السقوف وكذلك ايضا الخلل الذي يكون في اللحد في القبر. فهذا الحديث دل على فوائد منها - 00:04:28

اولا حسن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم وحرصه على اعلان الاحكام الشرعية. وذلك انه قام خطيبا مبينا حرمة مكة. وفيه ايضا دليل على حكمة الله عز وجل. حيث انه منع - 00:04:48

ابرهة الذي قدم الى مكة لتدميرها ومكن النبي صلى الله عليه وسلم الذي جاء تعظيمها ومنها ايضا بيان حماية الله عز وجل لهذا البيت الحرام. حيث حمى حرمته وعظمته بحيث انه لم يمكن احدا من تدميره او الاعتداء عليه. واذا كان الله عز وجل قد حمى بيته - 00:05:08

مع ان اهله كانوا كفارا فكيف بما اذا كانوا مسلمين. وفيه ايضا دليل على تحريم القتال قال في حرم مكة بقوله لن تحل لاحد قبلى ولم تحل لاحد بعدي. ويستثنى من ذلك - 00:05:38

القتال مدافعة فانه يجوز. قال الله عز وجل ولا تقاتلواهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم. ومن فوائد هذا ايضا من فوائد هذا الحديث تحريم تنفيض صيد الحرم وقطع - 00:05:58

وحشيشه والمراد بذلك ما انبته الله عز وجل. اما ما انبته الادميون من شجر او حشيش فانه يجوز قطعه والانتفاع به. لأن ما انبته الله يضاف الى الله. وما انبته الادميون يضاف اليه - 00:06:18

ومنها ايضا ان لقطة حرم مكة لا تحل الا لمن اراد ان يعرفها ابدا الابدين. وهذا من تحقيق الامن في قول الله عز وجل ومن دخله كان امنا. ومن فوائد هذه ايضا ان ولـي - 00:06:38

المقتول يخير بين هذين الامرین اما ان يعفو واما ان يقتضي. لقوله ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين فينظر ما هو اصلح فقد يكون العفو هو الاصلاح وقد يكون القصاص والاصلاح والعفو - 00:06:58

ما يكون محمودا اذا كان فيه اصلاح. كما قال عز وجل فمن عفا واصلاح. واعلم ان الولي ان ولـي المقتول يخير بين امور اربعة. الامر الاول القصاص. والامر الثاني العفو الى الديـة - 00:07:18

والامر الثالث العفو مجانا. والامر الرابع المصالحة على اكثر من الديـة. وهذه فيها خلاف بين العلماء ومن فوائد هذا الحديث ايضا صحة الاستثناء قبل تمام المستثنى منه. لأن العباس رضي - 00:07:38

الله عنه لما قال الا الاذخر استثنى النبي صلى الله عليه وسلم الاذخر مع انه لم ينوي هذا الاستثناء حين بين مكة ولكن لابد لصحة الاستثناء ان يكون من متكلم واحد. لـانه لما قال العباس الا الاذخر - 00:07:58

لم يسكت النبي صلى الله عليه وسلم بل اعاد الكلام وقال الا الاذخر. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى صلى الله على نبينا محمد - 00:08:18